Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
المجلد الأول، العدد الثالث، 2025

السمات الفنية والدلالات الرمزية للفسيفساء في إقليم تريبوليتانيا: دراسة وصفية تحليلية لنماذج مختاره

سليمان ميلاد مفتاح بن قراد*
قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا
*البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): sulimanmilad@bwu.edu.ly

The Artistic Features and Symbolic Meanings of Mosaics in the Province of Tripolitania A Descriptive and Analytical Study of Selected Examples

Suleiman Milad Muftah Bin Garda*
Department of Archaeology Faculty of Arts University of Bani Waleed, Bani Walid, Libya .

Received: 26-06-2025; Accepted: 15-08-2025; Published: 02-09-2025

الملخص

يهذف هذا البحث إلى دراسة السمات الفنية والدلالات الرمزية للفسيفساء الرومانية في اقليم تريبوليتانيا وذلك من خلال تحليل نماذج مختارة تمثل اهم ما وصل إلينا من أنتاج فني في مدن لبدة الكبرى وصبراتة واويا، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين الوصف التفصيلي للعناصر الزخرفية والتقنية، وبين التحليل الرمزي للمضامين الفكرية والاجتماعية التي تجسدها هذه اللوحات.

أظهرت النتائج ان فن الفسيفساء التريبوليتاني الذي امتاز بخصوصية واضحة تميزه عن مراكز الإنتاج الأخرى في شمال افريقيا، من حيث تنوع الألوان، ودقة الترصيع، وثراء الموضوعات المصورة فقد عكست اللوحات مشاهد متعددة تشمل الاساطير، والأنشطة الاقتصادية، والاجتماعية، إضافة الى الزخارف الهندسية والنباتية.

الكلمات الدالة: إقليم تريبوليتانيا- الفسيفساء- لبدة الكبرى – صبراتة - أويا.

Abstract

This study aims to examine the artistic features and symbolic meanings of Roman mosaics in the region of Tripolitania by analyzing selected examples that represent the most significant surviving artistic productions from the Roman period in the cities of Leptis Magna, Sabratha, and oea.

The research employs the descriptive analytical method, combining detailed examination of decorative and technical elements With sumbolic and semiotic ana lysis of the cultural and social meanings conveyed by these mosaics.

The results indicate that the mosaic art of Tripolitania is characterized by distinctive qualities that cet it apart from other production centers in North Africa, particularly in the diversity of colors, precision of tessellation, and richness of depicted themes. The

mosaics reflect a wide range of scnes, including Greco Roman mythology, economic activities, religious rituals, as well as geometric and floral motifs.

Keywords: Tripolitania – Mosaics – Leptis Magna – Sabratha – Oea.

المقدمة:

تعُد الفسيفساء الرومانية أحد أبرز الفنون التشكيلية التي ازدهرت في إقليم تريبوليتانيا خلال العصر الروماني، وتمثل شاهداً مهماً على التطور الفني والذوق الجمالي والهوية الثقافية للحضارة الرومانية التي ازدهرت في إقليم تريبوليتانيا، وقد شهد هذا الإقليم الذي يضُم مدناً كبرى مثل لبدة وصبراتة وأويا، تفاعلاً حضارياً واسعًا مع العالم المتوسطي، الأمر الذي انعكس بوضوح في تنوع الموضوعات الفسيفسائية وأساليب تنفيذها، سواء في المنازل الخاصة أو المباني العامة كالحمامات والمعابد والكنائس والأسواق وغيرها.

أهمية البحث: تبرز أهمية دراسة الفسيفساء في إقليم تريبوليتانيا، كونها تمثل مصدرًا غنيًا لفهم الحياة اليومية والطقوس الدينية والذوق الفني لسكان الإقليم خلال العصر الروماني فهي لا تعد مجرد زخارف أرضية أو جدارية، بل نصوصاً صامتة تحمل دلالات رمزية واجتماعية وثقافية، تجسد علاقات الإنسان بالطبيعة والآلهة ومظاهر القوة والثراء معاً.

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى تقديم دراسة وصفية تحليلية لنماذج مختارة من الفسيفساء الرومانية في إقليم تريبوليتانيا، من خلال تحليل عناصرها الفنية وتقنياتها ودلالاتها الموضوعية، والاستفادة من المعطيات الأثرية التي تساعد في إعادة المشهد الحضاري للمدينة، كما يسعى البحث في تسليط الضوء على بعض اللوحات التي تمثل مظاهر الحياة اليومية في بالمدينة.

مشكلة البحث: على الرغم من الأهمية الفنية والثقافية للفسيفساء الرومانية المكتشفة في إقليم تريبوليتانيا فإن خصوصية هذه اللوحات من حيث تقنياتها وموضوعاتها لاتزال تحتاج منا دراسات أكثر عمقا وتفصيلا، والبعض منها لايزال غير محدد بشكل واضح في الدراسات الأثرية، خصوصاً المتبقية منها بمكان الاكتشاف فأنها تمر بمرحلة اندثار وذلك نتيجة قلة الاهتمام بها وصيانتها ومتابعتها باستمرار، الأمر الذي يدفعنا الى التساؤلات الاتية.

التساؤلات:

1. ماهي الفسيفساء وماهي خصائصها التقنية (مادة البناء، طريقة الرصف)؟
2. ما الموضوعات الرئيسية التي ظهرت في فسيفساء إقليم تريبوليتانيا وما الدلالات الدينية والاجتماعية والرمزية المرتبطة بها؟
3. هل يمكن من خلال هذه الدراسة تحديد ملامح مدرسة فنية محلية في الإقليم؟

منهجية البحث: استخدم بهذا البحث المنهج التاريخي الوصفي من خلال تحليل ووصف لأجل الحصول على الحقيقة العلمية المنشودة.

الإطار المكاني: اما بالنسبة للإطار المكاني للدراسة فتتمثل في نماذج الفسيفساء داخل نطاق إقليم تريبوليتانيا.

تقسيمات البحث:

المحور الأول: نبذة تاريخية عن إقليم تريبوليتانيا.

المحور الثاني: تعريف وتاريخ نشأة الفسيفساء وانواعها.

المحور الثالث: دراسة وصفية تحليلية لنماذج لوحات الفسيفساء في إقليم تريبوليتانيا.

❖ المحور الأول: نبذة تاريخية عن إقليم تريبوليتانيا.

عُرفت منطقة تريبوليتانيا (شكل رقم 1)منذ اقدم العصور حيث أن الفترات الرئيسية للاستيطان ما قبل التاريخ بالإقليم تتزامن مع الفترات الزمنية لعصور ما قبل التاريخ في أماكن أخرى من افريقيا والتي تم تحديد تواريخها من قبل متخصصين في عصور ما قبل التاريخ[1]، الذي يمتد الى حوالي نصف مليون سنة تقريباً[2]، كما تم العثور على أدوات حجرية مصنوعة من حجر الصوان تمثل فؤوس يدوية، وهذه الأدوات تعود الى مرحلة عصر الايوليثي الذي يرجع تاريخه الى عصر البيلوسين، وقد تم الكشف عنها عن طريق العالم البريطاني ماكبرني في منطقة بئر دوفان ما بين مدينتي مصراتة و بني وليد،[3]وكل ذلك يعزز من أن المنطقة كانت تعج بجموعه من الحضارات منذ القدم، وقد اطلق على منطقة المدن الثلاث اسم تريبوليس (TRIPOLIS)[4] نسبة إلى أهم مدنها التي حملت أسماء أويا ولبدة وصبراتة (شكل1)، كما سميت المنطقة باسم أمبوريا[5] قديماً، وهي تلك المدن الساحلية التي تأسست كمحطات تجارية على يد الفينيقيين[6] ثم حولها الرومان من بعدهم إلى مدن عمرانية كبيرة، وبالرجوع الى الكتاب القدامى أن حدودها قد امتدت من مذبح الأخوين فيلاني شرقاً إلى تاكاباي قابس ولاكوس سالينورم Lacus Salinorum شط الجريد غرباً[7].

ومن الناحية الجنوبية امتدت إلى الأماكن التي سيطرت عليها قبائل الجرمنت[8]بالجنوب[9]، وكان البحر الأبيض المتوسط هو الحد الشمالي لإقليم مدن الثلاث والذي كان له الفضل على مستوي

---

[1] Barker, G Prehistoric Settlment Farmint The Desert The Unesco Libyan Valleys Archaeological Survey Unesco Publishing, p84

[2] - جمعة محمد العناق، لمحة سريعة عن عصور ما قبل التاريخ في شمال افريقيا، مجلة أثار العرب، العدد الأول 1190، ص42.

[3] - طه باقر، عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة، مجلة ليبيا في التاريخ الجامعة الليبية، طابعة دار الشرق، بيروت،1968، ص17.

[4] - أطلق الاغريق على تسمية المدن الثلاث الواقعة على الساحل الليبي من الناحية الغربية والمقصود هنا أويا- لبدة - صبراتة باسم تريبوليس وتعني المدن الثلاث للمزيد من المعلومات: Liddle ,H. And Scott ,R,A Greek. English Lexicon, At the Clara Endon Press Oxford 1976, p1821

[5]- عرف الكتاب الاغريق والرومان منطقة المدن الثلاث باسم المحطات أو المقرات التجارية والتي انتشرت بين خليجي سرت الصغير وسرت الكبير، للمزيد: محمد على عيسى، مدينة صبراتة من الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، الدار العربية للكتاب طرابلس،1978، ص19

[6] أطلق الاغريق على سكان الساحل اللبناني وشمال فلسطين اسم الفينيقيين وهي تعني اللون الأرجواني نسبة الي الشهرة التي عرف بها هذا البلد في صناعة الأصباغ والملابس الأرجوانية للون وجاء ذكر هذه التسمية عند الشاعر الاغريقي هوميروس عندما وصف الفينيقيين بالمهارة وركوب البحر والصناعات اليدوية للمزيد: عبد الحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا منشورات مركز جهاد الليبيين سلسلة الدراسات التاريخية، الجماهيرية،2001، ص95-100.

[7]- أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، ليبيا،2004، ص15.

[8]- الجرمنت: هم قاطني الصحاري يبعدون عن الساحل مسيرة عشرة أيام شمال فزان وبالقرب من واحة قبر عون وهم احفاد سكان الكهوف القريبة من عاصمتهم جرمة، حيث اثرو البقاء بمحيطها ولم يبتعدوا كثيراً للمزيد: عبد العزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، وزارة الثقافة، 2013، ص45-50.

[9]- جمال الدين الديناصوري، جغرافية فزان، دار ليبيا للنشر، بنغازي، ص47.

الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مر بها الإقليم ويتكون الإقليم من المدن الثلاث الرئيسية.

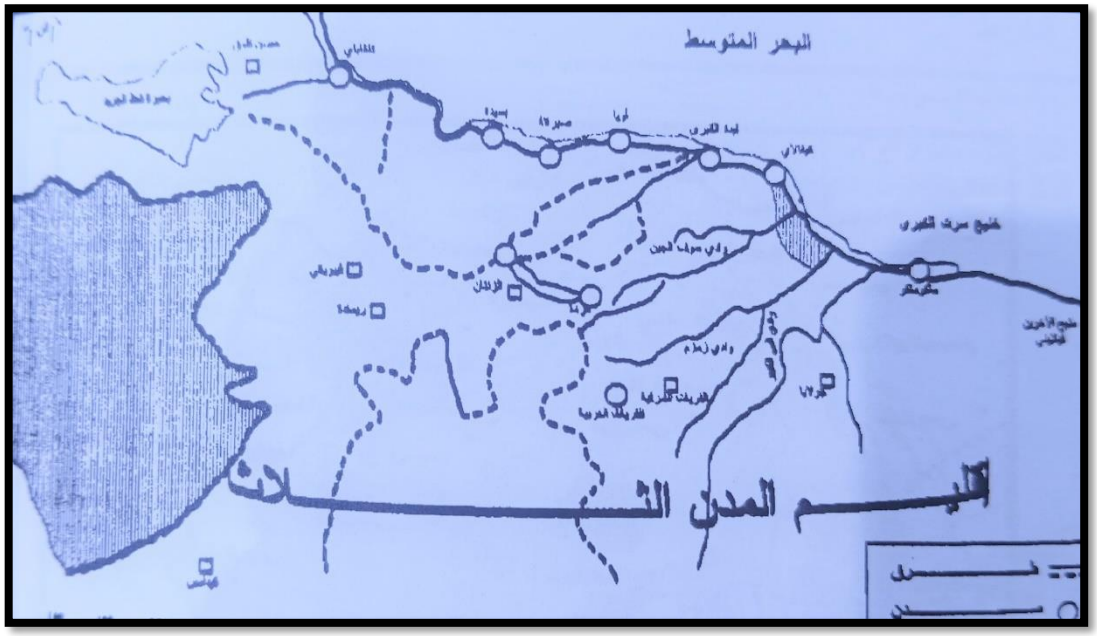

شكل رقم 1 يوضح خريطة إقليم المدن الثلاث تريبوليتانيا.

مدينة لبدة الكبرى(Leptis Magna) :

تقع مدينة لبدة الكبرى على وادي لبدة الذي يبعد مسافة ثلاثة كليو مترات إلى الشرق من مدينة الخمس الحالية، وهي إحدى المدن التاريخية الثلاث التي قام بتأسيسها الفينيقيين[10] على الساحل الليبي والتي انطلق منها تسمية منطقة طرابلس، من الكلمة اليونانية (Triplis) التي تتكون من مقطعين (Tri) وتعنى ثلاث وبوليس (Polis) تعنى مدينة، أي المدن الثلاث.

ولقد ثار جدل واسع حول هوية الجماعات الفينيقية التي تولت تأسيس هذه المدينة، فالمؤرخ سالوت (Sallust) الذي عاش في القرن الأول ق.م يشير إلى أن مدينة لبدة تم تأسيسها من قبل الفينيقيين ينتمون الي مدينة صيدا خرجوا من وطنهم نتيجة لبعض الأزمات السياسية والاضرابات المعيشية، ويرى الشاعر الروماني سيليوس إيتاليكوس أشار إلى أن الفينيقيين من أهل صور هم الذين أسسوا مدينة لبدة.

أصل التسمية: أما اسم المدينة فقد ورد بصيغ متعددة منها لبتس ماجنا (Lwpcis Magna) وضيغة أخرى لبتس ماجنا (Leptis Magna) وكانت الصيغة الأولى هي المستخدمة في النقوش داخل المدينة واستمرار استعمالها حتى القرن الرابع الميلادي، اما صفة الكبرى (Magna) فقد استخدم في نهاية القرن الأول الميلادي، وذلك تمييزاً لها عن مدينة لبتس الصغرى التي أسسها الفينيقيين عند خليج قابس بتونس[11].

[10] ينسب الفينيقيون الى الجنس السامي الذي شكل نسبة العظمى من سكان عدة مناطق في الشرق الأدنى القديم لاسيما بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين وقد ساهم العنصر السامي في تأسيس التاريخ السياسي والحضاري في تلك المناطق وفرض كلمته السياسية داخلها وخارجها: للمزيد، وحيد محمد شعيب، الفينيقيون وسياساتهم الاستيطانية في ليبيا منذ القرن السابع حتى أواخر القرن الثاني ق.م، الجمعية التاريخية الليبية،2009، ص16-37.

[11] Romanelli, P. Encyclopedia dell Arte Antica classicae Orientale Vol,lv.1961,p572.

وقد حُظيت مدينة لبدة بميزة تفوقت بها على سائر المستوطنات الأخرى نتيجة لعدة عوامل منها أن المدينة أنشئت على موقع حيوي يمثل ميناء طبيعي يعتمد على مجموعة من الجزر التي توجد في مدخل الوادي[12]، وقد شهدت المنطقة العديد من الصراعات والاحداث التي غيرت بمجرياتها الاحداث السياسية والعسكرية حتي أصبحت مدينة لبدة تحت السيطرة الرومانية نهاية الحروب البونية وذلك نتيجة التنافس التجاري والسيطرة على البحر المتوسط[13]وكان من اهم نتائج هذا الصراع على مدينة لبدة هو انتقالها عقب انتهاء الحرب البونية الثانية من السيطرة الفينيقية إلى السيطرة النوميدية بقيادة زعيمها ماسينيسا[14]، ليبدء بعد ذلك العصر النوميدي، الذي تمتعت فيه مدينة لبدة وتحديدا في زمن ميكبسا (Micipsa) 149-118ق.م بشيء من الحرية, فعلى الرغم من أنها تدفع له الجزية ذاتها التي كانت تدفعها لقرطاجة إلا انها كانت تدير شؤونها بمعزل وفقاً للنظم الفينيقية[15]، وبموت ميكبسا سنة 118 ق.م الامر الذي دعا الرومان لإعلان الحرب ضد النوميديين[16] والسيطرة على مدينة لبدة ولعل الأسباب وراء سيطرة الرومان على مدينة لبدة يشكل العامل الاقتصادي أهم العوامل التي كانت حافزاً للسيطرة على المدينة وعلى محيطها[17].

وظلت الأمور في المدينة على السيطرة الرومانية باستقرار الأوضاع بها وازدهارها إلى أن دخلت المدينة عهد جديد عند تولي الاسرة السيفيرية حكم الإمبراطورية وعلى رأسها الامبراطور سبتيموس سيفيروس، ففي فترة حكم الامبراطور وأسرته حظيت المدينة باهتمام خاص وبلغت قمة الازدهار الاقتصادي والسياسي والمعماري واتسعت اتساعا لم تشهده في جميع عهودها السابقة[18].

مدينة أويا (OEA):

فهي ثالث مدن الساحل الليبي الهامة أذ شكلت في بدايتها ميناء بحرياً يربط بين لبدة وصبراتة ولايعرف تاريخ تأسيسها بالتحديد، ويرجح بأنها ليست أقدم من القرن الخامس[19]، ويذكر بأن مؤسسيها هاجروا وجاءوا من صقلية ينتمون إلى أصل فينيقي ربما من صيدا واختلطوا بالسكان المحليين[20].

ويختلف موقع مدينة أويا عن موقعي لبدة وصبراتة لأن المدينة ظلت مستعمرة ولم تتوقف عند مرحلة تاريخية معينة مثل مدينة لبدة وصبراتة لأن موقعها لا يزال مأهولاً باستمرار منذ القدم, فقد اختفت كل المباني القديمة وحلت محلها مباني جديدة في القرون الوسطى والعصرين الحديث والمعاصر[21]، كما يوجد بها اثار قليليه جد مقارنة بما هو موجود بمدينتي لبدة وصبراتة حيث عثر على بقايا مقابر فينيقية وقطع من الفخار[22].

---

[12] Mattingly, D.JM Tripolitania lst Edition, Bast Ford, Limited London. 1995.p117.

[13] أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص43.

[14] شارل أندرية جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة بشير بوسلامة، محمد مزالي، الدار القومية للنشر 1969، ص 141.

[15] حميدة محمد زايد، المنشآت الاقتصادية الزراعة والتجارية في مدينة لبدة خلال العصر الروماني، دراسة اثريه تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار، جامعة المرقب، 2005، ص21.

[16] محمد فنطر، يوغرتا، الدار التونسية للنشر، تونس،1975، ص137.

[17] آمال مصطفي كامل، الجهود الكشفية الفينيقية والهلينستية والرومانية في أفريقيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة،2001، ص88.

[18] محمد ناجي بن عروص، العناصر الزخرفية للمباني السيفيرية بمدينة لبدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس،2005، ص 14.

[19] Jenkins. G K., Same. Ancient. Coinsof. Libya Tripolitania,..Society for Libya Studies Vol .5.1973.p32.

[20] أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص35.

[21] فتحية جابر إبراهيم، سمات العمارة في إقليم تريبوليتانيا في العصر الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، الإسكندرية، 2009، ص 36.

[22] أبو حامد، محمود الصديق، مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس ليبيا في التاريخ،1967، ص 127.

اما فالعصر الروماني فلم يتمكن علماء الاثار من تحديد تخطيط المدينة التي بنيت عليها مدينة طرابلس الحديثة، ولم يتبقى منها سوى قوس الامبراطور ماركوس اورليوس[23] عند تقاطع الطريقين الرئيسيين بالمدينة وهما طريق الكاردو ماكسيموس والديكومانوس ماكسيموس، الذي يدل على أن المدينة بنيت على تخطيط الطراز الشبكي، وكذلك عثر على العديد من أرضيات الفسيفساء الخاصة بالمنازل، وأعمدة كورنثية ضخمة وأبواب من الرخام[24]، وهناك ما هو موجود داخل الأبنية التي بنيت في العصور الإسلامية.

مدينة صبراتة(SABRATHA):

احتلت صبراتة مركزاً سياسياً واقتصادياً مميزاً بين المرافئ الليبية، التي انشأها الفينيقيون على الساحل الغربي لليبيا فيما بين سرت الكبرى وسرت الصغرى، أذ أصبحت ميناءا تجارياً يربط بين واحة كدامس(Cidamus) في الجنوب والمنطقة الساحلية، فضلاً عن الدور الذي لعبته في الربط بين المناطق الجبلية والساحلية[25]، وأن تأسيس مدينة صبراتة محل جدل وذلك لنقص الدلائل ولعدم وجود أي تسجيل كتابي عن وجود المدينة قبل القرن الرابع الميلادي، ولكن الاعتقاد السائد أن مدينة صبراتة قد أسست كمحطة تجارية من قبل التجار الصيداويين أو الصوريين منذ حوالي القرن السادس قبل الميلاد, ويؤكد هدا الرأي الحفريات التي أجريت بها فيما بين الفورم والبحر وجد بها اثار فنيقية تتمثل في مصاطب رملية، وأيضا الكشف عن جرار فينيقية وقدور اغريقية يعود عهدها إلى القرن السادس والخامس ق. م[26].

ويظهر أن المدينة كانت تنقسم إلى مدينتين الأولى: بالداخل وكانت تدفع الضرائب للمدينة، أما الثانية: التي تقع على الساحل، ولقد أطلق الاغريق اسم ابرونوس (Abrotnos) على المدينة الأولى وعلى المدينة الثانية التي اعتبرت ميناء للمدينة الأولى[27].

أن غالبية المؤرخين يميلون إلى اعتبارها قد أنشأت بعد انشاء مدينة لبدة بزمن طويل، وعلى ذلك فأن زمن انشاء مدينة صبراتة غير محقق على وجه اليقين، وقد شهدت المدينة حالة من التوسع بعد السيطرة القرطاجية عليها حيث وجدت مجموعة من المنازل التي بنيت خارج السور الذي وجدت بقاياه والذي يدل على انه أنشأ في العصر الفينيقي، حيث يميل الاتجاه على أن مدينة صبراتة تم انشائها على يد مجموعة من التجار الفينيقيين من صيدا وصور[28].

وقد شهدت المدينة مرحلة كبيرة من التوسع والترميم في القرن الثاني ق.م, الأمر الذي من المرجح انه يعكس استقلالاً اقتصادياً متزايدا عن قرطاج التي لم تكن قادرة على بسط سيطرتها السابقة على المنطقة عندما كانت منشغلة بمجموعة من الصراعات التي كان اخرها مع الرومان[29] وتشكل اثار مدينة صبراتة التي تنتمي معظمها إلى العصر الروماني، ما عدا القليل منها، مجالا

---

[23] يعد قوس الامبراطور ماركو اوريليوس بمنطقة باب البحر بمدينة طرابلس القديمة الأثر الروماني الوحيد الذي مازال يتحدى الزمن ويدل على أهمية المدينة في الفترة التي شيد فيها القرن الثاني الميلادي، أذ أنها تمتعت بما تتمتع به المدن الرومانية الكبرى من ساحات عامة ومعابد وحمامات ومسارح للمزيد: سعيد على حامد، قوس ماركوس أوريليوس في طرابلس، منشورات جهاز إدارة المدن التاريخية، طرابلس، 2013، ص، 13-14-15.

[24] أبو حامد، محمود الصديق، محمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، طرابلس،1978، ص12.13.

[25] أحمد محمد انديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية جامعة التحدي سرت، 2008، ص13.

[26] محمد على عيسى، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، الدار العربية للكتاب، طرابلس،1978، ص 12.

[27] فيصل على اسعد الجربى، الفينيقيون في ليبيا من 1100ق.م حتى القرن الثاني الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، 1989، ص 46.

[28] محمد على عيسى، المرجع السابق، ص12.

[29] فليب كرينك، دليل المواقع الاثرية في ليبيا إقليم المدن الثلاثة، مطبوعات جمعية الدراسات،2015، ص38.

خصباً للدراسات الاثرية والتاريخية، ويتضح ثراء المدينة من روائع اثارها، وغنى عناصرها المعمارية والفنية[30] التي سنتطرق فيما يخص الأعمال الفنية وتحديداً الفسيفساء.

❖ **المحور الثاني: تعريف وتاريخ نشأة الفسيفساء وانواعها.**

الفسيفساء: عبارة عن لوحات فنية ذات أشكال هندسية مختلفة، حيث كانت تصنع من قطع صغيرة مكعبة من خامات مختلفة كالرخام والحجارة أو الزجاج والخزف والقرميد[31]،وتعتبر هذه القطع الصغيرة ذات الوان مختلفة، عادة ما تكون على هيئة طبيعية ملونة أو على هيئة شوائب أكاسيد ألوان مضافة اثناء عمليات التصنيع بالنسبة للخامات الصناعية[32]، كما أن القطع المكعبة لا يتعدى حجم الواحد منها سنتيمتراً مكعباً في غالب الأحيان، ويتعدى ذلك في أحيان أخرى، ومن مجموع هذه المكعبات تصمم أشكال ومناظر فنية متنوعة، ضمن أسطح الأرضيات تمثل موضوعات مختلفة يمثل بعضها الاساطير القديمة، والمعارك الحربية، وانتصارات القادة والملوك، في حين يمثل البعض الآخر موضوعات تجسد الحياة العامة اليومية بجوانبها المتنوعة، الدينية والاقتصادية والاجتماعية[33].

اما عن تاريخ صناعة فن الفسيفساء فإنه ظهر ملامح هذا الفن في منطقة ما بين النهرين وذلك من خلال ما أسفرت عنه التنقيبات الاثرية في جنوب العراق خلال منتصف القرن التاسع عشر الميلادي[34]، وقد انتقل هذا الفن خلال القرون التالية إلى اسيا الصغرى واليونان، حيث ذاع صيته واتخذ قوالب فنية جديدة، وتطورت تقنياته وتبلورت أساليبه خلال الحضارة اليونانية ثم الرومانية، غير أن أهم ما سلط عليه الضوء هنا أهمية الفسيفساء عبر التاريخ، هو الاكتشافات المعاصرة التي تتم ومازالت تتم خصوصا تلك التي تم اكتشافها في ليبيا[35].

أنواع الفسيفساء: لقد تعددت أنواع الفسيفساء لطبيعة الأسلوب الفني والتقني الذي كانت تصمم من خلاله بعض اللوحات الفسيفسائية، والذي يحدده حجم المكعبات التي كانت تصور من خلالها الأشكال والتصاميم الفنية، إضافة إلى الدقة والبراعة في تنفيذ الاعمال من الناحية التقنية[36].

تتضمن الفسيفساء ثلاثة أنواع رئيسية من التقنيات المستخدمة في تنفيذها، وذلك على النحو التالي:

النوع الأول: يعرف النوع الأول باسم **اوبس تيسيلاتوم (Opus Tesslatum)** وقد كانت اللوحات الفسيفسائية تصنع من مكعبات صغيرة تتراوح ابعادها ما بين 1.0.3سم[37]، كانت ترتب إما في خطوط مستقيمة أو منحنية، وذلك لطبيعة التصاميم والرسوم التي تمثلها اللوحات من حيثُ الزوايا صعبة التنفيذ، أو غير المنتظمة، أو الصفوف الخلفية المنتظمة[38]، ويضمها إطار فسيفسائي واحد يغطي حواشي اللوحة، بالإضافة إلى

---

[30] أحمد محمد انديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية، المرجع السابق، ص17.

[31] محمد على عيسى، الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الاستعمار الروماني من خلال بعض نماذج الفسيفساء، مجلة آثار العرب، العدد7-8، الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة،1995، ص99.

[32] محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق، دليل متحف الاثار بالسراي الحمراء، طرابلس،1977، ص139.

[33] مصطفى على محمد نامو، دراسة اثرية لفسيفساء بعض الدارات في منطقة المدن الثلاث، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية، 2009، ص 183.

[34] إبراهيم احمد زقانه، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة،1989، ص253.

[35] فضيلة مصباح إسماعيل، القيم الفنية والجمالية للفسيفساء البيزنطية بليبيا دراسة تحليلية جمالية لفسيفساء قصر ليبيا وفيلا سيرين وزلطين، مجلة الأستاذ العدد العاشر ربيع 2016، ص254.

[36] مصطفى على محمد نامو، المرجع السابق، ص203.

[37] Jean- Pierre Adam, La Construction Romaine , Materiaux et Techniques, Grands Manuels Picard, paris,1984,p.254.

[38] مصطفى على محمد نامو، المرجع نفسه، ص203-204.

الزخارف الهندسية[39].

النوع الثاني: يعرف هذا النوع باسم **أوبس سكتايل** (**Opus Sectile**[40]) وكانت لوحاته تصنع من قطع الفسيفساء التي يتم بها تجسيد فكرة اللوحة ويدخل في صناعتها قطع من الرخام والمرمر[41]،وكانت عادة تشكل بأشكال هندسية مختلفة في وسط اللوحة أو على جوانبها[42].

النوع الثالث: يعرف النوع الثالث باسم **أوبس فيرميكولاتوم** (**Opus Vermiculatum**) وفي هذا النوع من أنواع الفسيفساء يستخدم الفنان مكعبات صغيرة من الرخام والزجاج، يتراوح حجمها من ثلاثة إلى ملليمتر واحد، ويعتمد العمل الفني من هذا النوع على تقنية معقدة، ويتطلب درجة عالية من الدقة والمهارة، ولوحات هذا النوع صممت خصيصاً لمحاكاة اللوحات الجدارية، وتجسيد الظلال والضوء، حيث يستخدم الفنان خطوطاً ومنحنيات رفيعة شبيهة بالديدان، وتعطى قوة ديناميكية فريدة من نوعها لأعماله الفنية، فإن استخدام هذا النوع من التقنية العالية التي تعتبر ذات تكاليف عالية جدا واستخدمت بأماكن معينة[43].

❖ **المحور الثالث: دراسة وصفية تحليلية لنماذج لوحات الفسيفساء في إقليم تريبوليتانيا**

اللوحة الأولى: لوحة الفصول الأربعة: فسيفساء من أرضية دار بوك عميرة بزليطن محفوظة بمتحف السراي الحمراء بطرابلس(لوحة رقم 1)، كشفت عنها الحفريات فوق رابية تطل على جبل صغير يقع بالقرب من مرفيء زليتن الحالي، موقع الدارة وغرفها الفاخرة وحماماتها الخاصة تشير بوضوح إلى مدى الثراء الذي وصل الية الرومان، ولكن الإشارة تأتي من لوحة الفسيفساء نفسها، فالمواطن الروماني كان ينعم بعطلات رسمية بلغت في عصر كلوديوس حوالي 200 يوم بالسنة الواحدة، وكان من الطبيعي أن يقضوا الرومان عطلاتهم في الصيد فالبحر والبر والاستمتاع بأوقاتهم.

لوحة اسطورة آلهة الفصول الأربعة (دار بوك عميرة بزليتن) المصدر: أنور أبوزعينين، فن الفسيفساء في ليبيا قصائد من حجر، المطبعة الليبية، دار طه للطباعة، طرابلس، الطبعة الأولى، 2006، ص.42

---

[39] فضيلة مصباح إسماعيل، المرجع نفسه، ص255.

[40]محمد على عيسى، الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الاستعمار الروماني من خلال بعض نماذج الفسيفساء، المرجع السابق، ص103.

[41] فضيلة مصباح إسماعيل، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[42] محمد على عيسى، نفس المرجع نفس الصفحة.

[43] عبد المنعم عثمان أحمد المبروك، بعض السمات الفنية لزخارف فيلا دار بوك عميرة الرومانية، مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي، ليبيا، العدد45، ص 281-282.

أن السنة عند الرومان مقسمة إلى أربعة فصول، الصيف إلى أسفل، والشتاء إلى أعلى، والربيع والصيف على اليسار واليمين من اللوحة، وكل فصل يعني لدى الرومان سوى انه فصل صيد حيوانات معينة، حيث يصل طول اللوحة حوالي تسعة أمتار تتكون من ثلاث لوحات متكاملة[44]،حيث جسدت فصول السنة الأربعة من خلال صور نسائية مختلفة الملامح حيثُ تعكس كلا منها فصل من فصول السنة، وضعت في مربع بالإضافة عن مربعات أخرى تضمنتها اللوحة، ويحيط بالإشكال النسائية إطار على اليمين واليسار, وقد جسد الفنان في هذه اللوحة فصول السنة الأربعة[45]، بالإضافة إلى صور طيور وأسماك وأقزام وفاكهة، وخصصت المربعات الوسطى وعددها تسع لربات الفصول الأربعة[46]، وقد قسمت اللوحة إلى أجزاء منها.

الجزء الأول: المربعات الجانبية اليمنى الأعلى به صور دجاج، وحيوان مربوط من أرجله الأربعة، بالإضافة إلى وجود وسلة مصنوعة من نبات الحلفاء، والمربع الأوسط به أنواع مختلفة من الأسماك، أما المربع السفلي فيه أقزام يطاردون طيور الغرنيق في الأحراس والمستنقعات[47].

الجزء الثاني: المربعات الجانبية اليسرى ناحية المربع الأعلى يظهر غصن كرم التين، وأرنب يأكل عنقود عنب، وغصن شجرة الكمثرى، وحجلتان، وغزال متسلق، وأيضا رمانتان، وفي المربع الأوسط مجموعة أسماك، أما المربع السفلي يظهر قزمان في قارب يصطادان طيور الغرنيق داخل بحيرة وهي ذات تصميم عالي الدقة[48].

أما بالنسبة للمربعات الوسطى، حيث تجسد اللوحة فصول السنة الأربعة، من خلال ابراز صور ربات الفصول الأربعة (لوحة رقم A-B-C-D.2)، بشكل متفاني، يحمل عناصر فنية متميزة، تظهر ربات الفصول على شكل النصف العلوي لسيدة مجنحة، ترتدي لباسا يناسب الفصل الذي يمثله، ووضع الفنان هنا على كل ربة من ربات الفصول الأربعة علامات تدل على ذلك الفصل.

لوحة A2 جزء من فسيفساء الفصول الأربعة، لسيدة تمثل إلهة فصل الصيف المصدر: حافظ سليمان سعد، فن اللوحات الفسيفساء بفيلا دار بوك عميرة ليبيا وأهم الموضوعات التي احتوتها دراسة تاريخية تحليلية، مجلة الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد السابع، يونيو،2023، ص 485

---

[44] الصادق النيهوم، موسوعة تاريخنا الجزء الثالث، دار التراث، طرابلس ليبيا،1977، ص240.

[45] حافظ سليمان سعد، فن اللوحات الفسيفساء بفيلا دار بوك عميرة ليبيا وأهم الموضوعات التي احتوتها دراسة تاريخية تحليلية، مجلة الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد السابع، يونيو،2023، ص480.

[46] محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق، المرجع السابق،145.

[47] عبد المنعم عثمان احمد، المرجع السابق، ص 282.

[48] محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق، المرجع السابق،146.

لوحة B2 جزء من فسيفساء الفصول الأربعة ألهة فصل الربيع المصدر: حافظ سليمان سعد، فن اللوحات الفسيفساء بفيلا دار بوك عميرة ليبيا وأهم الموضوعات التي احتوتها دراسة تاريخية تحليلية، مجلة الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد السابع، يونيو،2023، ص 485

لوحة C2 جزء من فسيفساء الفصول الأربعة ألهة الخريف

لوحة D2 جزء من فسيفساء الفصول الأربعة ألهة فصل الشتاء المصدر: حافظ سليمان سعد، فن اللوحات الفسيفساء بفيلا دار بوك عميرة ليبيا وأهم الموضوعات التي احتوتها دراسة تاريخية تحليلية، مجلة الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد السابع، يونيو،2023، ص484.

اما في يسار اللوحة من الأسفل نشاهد منظراً للصيد باستخدام قارب صغير، ونجح الفنان في تعبير حركة الصيد، فنشاهد شخصان الأول يقوم بالتجديف والثاني يقوم بسحب شبكة الصيد(لوحة رقم 3)، أما في منتصف اللوحة فنشاهد أشكال لأشخاص تكاد نظراتهم تابته إلى اتجاه معين وهو السماء، فنشاهد فصل الصيف إلى اسفل، والشتاء إلى أعلا والربيع والخريف على يمن ويسار اللوحة، ونلاحظ براعة الفنان في توزيع الألوان واستخدام اللون البني على الطيور والأسماك ولأشخاص وملابسهم وفي البرواز المحيط باللوحة، ونجح كذلك في تدرجات اللون البرتقالي في الخلفية المنفذة باللون الفاتح، فقد نوع الفنان في استخدام الحصى والأشخاص والطيور والاسماك فاللوحة قسمت الي أربعة أقسام في اليمين واليسار مناظر الصيد وفي الوسط أربعة أشخاص يعبرون عن الفصول الأربعة[49].

لوحة رقم 3 تمثل جز من فسيفساء الفصول الأربعة، لصيادين أحدهم يجدف والأخر يسحب الشبكة المصدر: حافظ سليمان سعد، فن اللوحات الفسيفساء بفيلا دار بوك عميرة ليبيا وأهم الموضوعات التي احتوتها دراسة تاريخية تحليلية، مجلة الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد السابع، يونيو،2023، ص 486.

[49] فضيلة مصباح إسماعيل، المرجع السابق، 265.

اللوحة الثانية: مشهد درس الحبوب: أحسن ما يمثل الحياة الريفية في إقليم تريبوليتانيا تلك اللوحة التي عثر عليها في دار بوك عميرة وهى معروضة حالياً بمتحف السراي الحمراء بطرابلس[50]،هذه اللوحة تمثل الحياة الاقتصادية وهي ذات شكل مستطيل، معروضة فالقاعة رقم 4 وتحمل الرقم 433 اللوحة مؤطرة باللون البني، وتظهر فيها سيدة جالسة على مقعد خشبي، تحت ضل شجرة زيتون كبيرة، حيث ترفع السيدة يدها إلى اعلا، تحث فيه العمال على مضاعفة جهودهم، لاستكمال عملية درس الحبوب، ويظهر أمام السيدة جرن سنابل القمح(المنذرة)، على شكل دائرة كبيرة، يوجد بها اكوام من سنابل القمح[51]، حيث يوجد أيضا حصانان يقودهما رجلان يقومان بدراسة سنابل القمح[52]، وفي الجانب الاخر نرى رجلا يقود ثورين، في حين يقوم اخر بجمع سيقان القمح ووضعها داخل الجرن[53]، في حين نرى عاملاً آخر يتكئ على المذراة استعداداً ليقوم بارجع السنابل، ولم يهمل الفنان خلفية اللوحة لإعطائها البعد والعمق فجسد خلفية اللوحة بناء يشبه القصر أو الدار الفخمة لها أروقة ذات أعمدة مرتفعة وشجرتان باسقتان على جانبيه ويظهر أيضاً في اللوحة بناء صغير بجانب القصر وقد يكون بناء خاص بالعمال أو مخزن للغلال، ودقة الفنان في هذه اللوحة تتمثل في اهتمامه بالتفاصيل الصغيرة المهمة كأوضاع حركة العمال المتناسقة مع مهام عملهم وأيضاً في تجسيد الظلال حتى الإطار الذي صنعه الفنان لهذه اللوحة جاء بسيطاً وعملياً متناغماً مع مشهد من الحياة العملية[54](لوحة رقم 4).

لوحة رقم 4 تظهر امرأة إقطاعية جالسة على كرسي خشبي في ظل شجرة (درس الحبوب) وهى رافعة يدها توجه العمال المصدر: أنور أبوزعينين، فن الفسيفساء في ليبيا قصائد من حجر، المطبعة الليبية، دار طه للطباعة، طرابلس، الطبعة الأولى، 2006، ص76.

---

[50] مصطفى على محمد نامو، المرجع السابق، ص211.
[51] عبد المنعم عثمان احمد، نفس المرجع، ص 288.
[52] محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق، المرجع السابق، ص158.
[53] مصطفى على محمد نامو، المرجع السابق، ص212..
[54] أنور أبوزعينين، فن الفسيفساء في ليبيا قصائد من حجر، المطبعة الليبية، دار طه للطباعة، طرابلس، الطبعة الأولى، 2006، ص77.

اللوحة الثالثة مشهد اسطوري: من بين أفضل النماذج الفنية التي تعكس بعض جوانب الحياة الدينية المرتبطة بالأساطير، تلك اللوحات الفنية الرائعة التي عثر عليها في فيلا سيلين[55]، وهي تعتبر من أهم وأشهر الأرضيات بليبيا[56]، عثر على لوحة فسيفساء وهي تصور أورفيوس جالساً على صخرة كبيرة يعزف على قيثارته(لوحة رقم 5)، فهي احب الموضوعات لدى الفنانين القدماء، وقد عثر عليها سنة1933م في فيلا سيلين وهي من نوع **Opus Vermiculatum** أبوس فيرميكولاتو طول هذه اللوحة 202سم، وعرضها حوالى 200سم، حيث يتكون اطارها الخارجي من ضفائر مجدولة من ثلاث ألوان الأحمر والازرق الفاتح والبني الغامق، وقد تكونت اللوحة من جزئين رئيسيين العلوى وهو أساس اللوحة ويصور فيها أورفيس جالسا يعزف القيثارة، وحوله مجموعة من الحيوانات، حيث نشاهد على يمين أورفيوس نمر واثنين من الغزلان وفهد وثور ووعلا بريا ونعامة، وفي أعلا اللوحة نشاهد مجموعة من الطيور المتمثلة في ديك حبشي وإوز بيضاء وطاؤوس, أما عن يساره فنشاهد الخنزير الوحشي وأسد ووعل بري، وغزلان وفي أعلى اليسار نشاهد طائر العقاب وطيور الحجل وغرنوق ابيض[57].

أما باقي اللوحة فأنها تتكون من مجموعة مربعات منفصلة ويربط بينها اطار مرتبة في صفين، المربع الأول فالصف العلوى من جهة اليمين منظر سلة مملوءة بالأسماك يتدلى منها سمكتان كبيرتان، وفي المربع الأوسط فالجزء العلوي يظهر بها رجلان الأول يمسك رمحاً يصيد به ثعبان والأخر منحني، يجمع المحار بيده، ويظهر في خلفية اللوحة مركب صغير به ثلاث صيادين يجمعون السمك من شباك الصيد، وتتكون اللوحة الثالثة فالصف العلوى من مشهد به ثلاث سمكات كبيرة، وفي الصف الاخر بالمربع الأول جهة اليمين يشاهد حظيرة ماشية يقف أمامها رجل بيده عصى ، والمربع الثاني الأوسط مشهد لطائر الغرنوق يقف بجواره سلة من السعف مليئة بالفواكه قسد سقطت منها ثمار، وخلفها زوج من طيور الحجل، أما المربع الأخير به مشهد في يمين اللوحة رجل تناوله امرأة الماء ليشرب، وخلف المرأة كوخ صغير، في خلفية اللوحة رجل يمسك بلجام حصان مسروج[58]

لوحة رقم 5 فسيفساء وهي تصور أورفيوس جالساً على صخرة كبيرة يعزف على قيثارته: المصدر: أنور أبوزعينين، فن الفسيفساء في ليبيا قصائد من حجر، المطبعة الليبية، دار طه للطباعة، طرابلس، الطبعة الأولى، 2006، ص90.

[55] مصطفى على محمد نامو، المرجع السابق، ص214.
[56] حافظ سليمان سعد، المرجع السابق، ص478.
[57] محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق، المرجع السابق، ص149.
[58] عزيزة أحمد حسن، الفسيفساء الليبية: مجال مكاني، إرث تاريخي، جذب سياحي، مجلة جامعة صبراتة، العدد الرابع،2018، ص 195.

اللوحة الرابعة: مشهد اللهو والترفيه والرياضة: من بين أفضل النماذج الفنية التي تمثل جوانب الحياة العامة تلك اللوحة التي عثر عليها بفيلا سيلين التي تمثل جانباً مهما من معالم اللهو والترفيه والرياضة، فقد عثر على لوحة فنية بالجزء الخاص بحمامات الملحقة بالدارة وهي عبارة عن فسيفساء جدارية تصور مشهد لاحد المبارزات الرياضية التي تقام عادة في الساحات والميادين، والمتمثلة في رياضة الملاكمة التي كان يخوضها فالغالب لاعبان محترفان يقومان بالتلاكم بالأيدي بعد أن يكونا قد لبسا قفازات مطوق بأطواق حديدية معه لهذا الغرض[59](لوحة رقم 6).

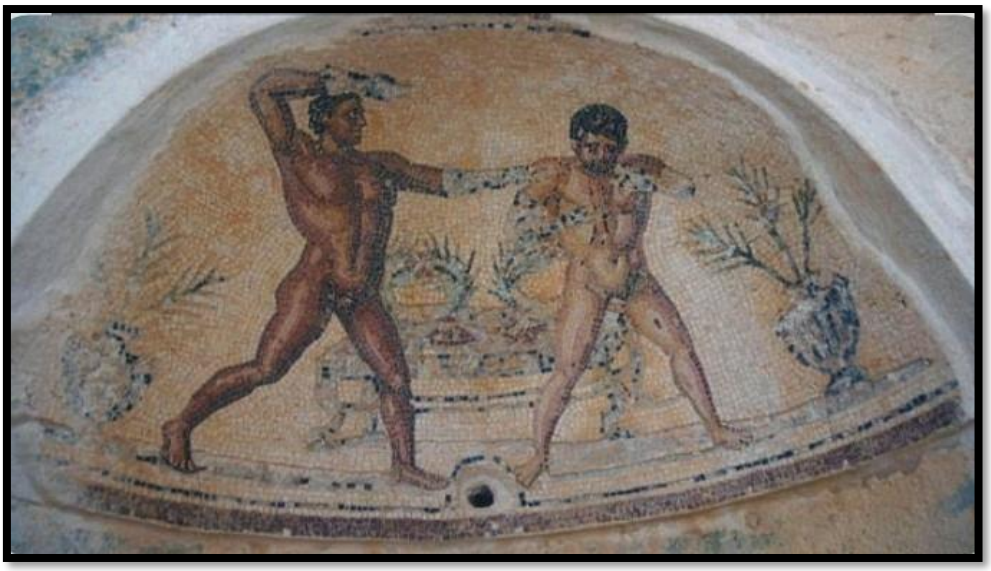

لوحة رقم 6 تصور مشهد لاحد المبارزات الرياضية في حمامات فيلا سيلين
المصدر: أنور أبوزعينين، فن الفسيفساء في ليبيا قصائد من حجر، المطبعة الليبية، دار طه للطباعة، طرابلس، الطبعة الأولى

اللوحة الخامسة: فسيفساء كنيسة جستنيان: تميزت كنيسة جستنيان بمدينة صبراتة بأهمية كبرى حيث كانت جدران وارضية الكنيسة مغطات بالفسيفساء وهى معروضة داخل متحف المدينة(لوحة رقم 7)، حيث تم نقلها وحفظها خوفاً من تعرضها للاندثار نتيجة العوامل الطبيعية، وتزين هذه اللوحات الفسيفسائية الرائعة صحن الكنيسة وتزين الرواقين وزخرفة فسيفساء الصحن الأوسط عبارة عن شجرة عنب بالثمار وتتخللها أنواع متعددة من الطيور بينها طائر الفونكس والطاؤوس(لوحة رقمA-B.8)، رمز الجنة والسمان داخل قفص، أما اللوحات التي كانت بالأجنحة فمزينة برسومات وأشكال هندسية مختلفة وبعض المناظر المستوحاة من الطبيعة، ويبدو ان هذه اللوحات كانت محلية الصنع.

[59] مصطفى على محمد نامو، المرجع السابق، ص208.

لوحة رقم7 تمثل مشاهد من صحن الأوسط لكنيسة جستنيان بمدينة صبراتة وهى الان محفوظة بمتحف المدينة:
المصدر: أنور أبوزعينين، فن الفسيفساء في ليبيا قصائد من حجر، المطبعة الليبية، دار طه للطباعة، طرابلس، الطبعة الأولى،2006،ص97.

لوحة رقم 8 توضح مشهد الفسيفساء زخارف شجرة العنب مع طائر الطاؤوس الموجودة بمتحف مدينة صبراتة،
المصدر: أنور أبوزعينين، فن الفسيفساء في ليبيا قصائد من حجر، المطبعة الليبية، دار طه للطباعة، طرابلس، الطبعة الأولى،2006،ص97.

أما الجانبان الغربي والشرقي من الكنيسة تم تغطيتهما بالفسيفساء حيث يبلغ طول الجناح الغربي 24.10سم وعرضها 3.75سم وهي مزخرفة بزخارف هندسية ومتمثلة في دوائر وتقاطعات مربعة وأسهم، واستخدمت بها الألوان الأسود، والبني، والأبيض، والاخضر، ومحاطة اللوحة بنبات زهرة اللوتس من جميع جوانبها، أما الجناح الشرقي للصحن الأوسط مغطى بالفسيفساء حيث يبلغ طولها 18.9سم وبعرض 3.75سم عليها زخارف نباتية وأشكال هندسية، وهي شبيهة في زخرفتها بزخارف الجانب الغربي وبنفس الألوان المستخدمة أيضا[60].

الخاتمة: يتضح من خلال دراسة السمات الفنية والدلالات الرمزية للفسيفساء في إقليم تريبوليتانيا أن هذا الفن لم يكن مجرد عنصر زخرفي يهدف الى تجميل الأرضيات والجدران، بل كان خطاباً بصريًا يعكس تفاعلات المجتمع المحلى مع الإرث الثقافي الروماني والمعتقدات الدينية والاقتصاد المحلي، فضلاً عن مظاهر الحياة اليومية، وقد أبرزت النماذج المدروسة ثراءً فنياً متنوعاً عبر استخدام تقنيات متقدمة كالفسيفساء المتعددة الألوان والقطع الدقيقة، إضافة إلى الاهتمام بالتكوينات الهندسية والمشاهد الأسطورية والرمزية التي تجسد عناصر الهوية المحلية وذوق الفنان لاختيار تلك الموضوعات.

كما أظهرت أيضاً أن الفسيفساء تشكل مصدراً أساسياً لفهم البنية الاجتماعية والثقافية في الإقليم، إذ عكست مكانة أصحاب المنازل والفلل، وتوجهاتهم الفكرية، ورغبتهم في إظهار الثراء والهيبة، إلى جانب دورها في توثيق الحياة الاقتصادية مثل الصيد، والفلاحة، وبالتالي، فإن دراسة الفسيفساء التريبوليتانية تسهم في إعادة بناء الصورة الحضارية للإقليم خلال الفترة التي مر بها.

التوصيات:

1. توسيع الدراسات المقارنة بين فسيفساء تريبوليتانيا وفسيفساء الأقاليم الأخرى بشمال افريقيا،
2. إجراء تحليلات فنية معمقة باستخدام مناهج متقدمة للتعرف على مصادر المواد الخام.
3. توثيق شامل للفسيفساء عبر بناء قاعدة بيانات رقمية مصورة ومخططة تسهم في حفظ المعلومات ودعم الباحثين، كما يتطلب نقل كافة اللوحات في أماكن أكثر حفظاً.
4. التركيز على دراسة الرمزية الدينية للفسيفساء، خصوصاً ما يتعلق بالطقوس الدينية والمشاهد الأسطورية.
5. تحليل العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة اللوحات داخل سياقها المعماري لمعرفة وظيفة كل لوحة وعلاقتها بالفراغ الإنشائي.

المراجع العربية:

1. إبراهيم احمد زقانه، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة،1989.
2. أبو حامد، محمود الصديق، محمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، طرابلس،1978.
3. أبو حامد، محمود الصديق، مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس ليبيا في التاريخ،1967.
4. احمد محمد انديشة، التاريخ السياسي الاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا دار ومكتبة الشعب ،2004.
5. أحمد محمد انديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية جامعة التحدي سرت، 2008.

[60] على عامر سالم الحاج، مدينة صبراتة من العصر الفينيقي حتى العصر البيزنطي دراسة اثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا،2017، ص 75-76.

6. آمال مصطفي كامل، الجهود الكشفية الفينيقية والهلينستية والرومانية في أفريقيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة،2001.
7. أنور أبوزعينين، فن الفسيفساء في ليبيا قصائد من حجر، المطبعة الليبية، دار طه للطباعة، طرابلس، الطبعة الأولى، 2006.
8. جمال الدين الديناصوري، جغرافية فزان، دار ليبيا للنشر، بنغازي.
9. جمعة محمد العناق، لمحة سريعة عن عصور ما قبل التاريخ في شمال افريقيا، مجلة أثار العرب، العدد الأول 1190.
10. حافظ سليمان سعد، فن اللوحات الفسيفساء بفيلا دار بوك عميرة ليبيا وأهم الموضوعات التي احتوتها دراسة تاريخية تحليلية، مجلة الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد السابع، يونيو،2023.
11. حميدة محمد زايد، المنشآت الاقتصادية الزراعة والتجارية في مدينة لبدة خلال العصر الروماني، دراسة اثرية تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار، جامعة المرقب، 2005.
12. شارل أندرية جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة بشير بوسلامة، محمد مزالي، الدار القومية للنشر 1969.
13. الصادق النيهوم، موسوعة تاريخنا الجزء الثالث، دار التراث، طرابلس ليبيا،1977.
14. طه باقر، عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة، مجلة ليبيا في التاريخ الجامعة الليبية، طابعة دار الشرق، بيروت،1968.
15. عبد الحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا منشورات مركز جهاد الليبيين سلسلة الدراسات التاريخية، الجماهيرية،2001.
16. عبد العزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، وزارة الثقافة، 2013.
17. عبد المنعم عثمان أحمد المبروك، بعض السمات الفنية لزخارف فيلا دار بوك عميرة الرومانية، مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي، ليبيا، العدد،45،1871.
18. عزيزة أحمد حسن، الفسيفساء الليبية: مجال مكاني، إرث تاريخي، جذب سياحي، مجلة جامعة صبراتة، العدد الرابع،2018.
19. على عامر سالم الحاج، مدينة صبراتة من العصر الفينيقي حتى العصر البيزنطي دراسة اثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا،2017.
20. فتحية جابر إبراهيم، سمات العمارة في إقليم تريبوليتانيا في العصر الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، الإسكندرية، 2009.
21. فضيلة مصباح إسماعيل، القيم الفنية والجمالية للفسيفساء البيزنطية بليبيا دراسة تحليلية جمالية لفسيفساء قصر ليبيا وفيلا سيرين وزلطين، مجلة الأستاذ العدد العاشر ربيع 2016.
22. فليب كرينك، دليل المواقع الاثرية في ليبيا إقليم المدن الثلاثة، مطبوعات حمعية الدراسات2015.
23. فيصل على اسعد الجربى، الفينيقيون في ليبيا من 1100ق.م حتى القرن الثاني الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، 1989.
24. محمد على ابوشحمة، الاستيطان البشري بإقليم تريبوليتانيا خلال عصور ما قبل التاريخ، مركز الدراسات البردية، جامعة عين شمس، مصر،2014.
25. محمد على ابوشحمة، المزارع المحصنة بالمنطقة شبه الصحراوية ودورها في ترسيخ الاحتلال الروماني لإقليم المدن الثلاث وما هولها من منتصف القرن الأول الي نهاية القرن الرابع، رسالة ماجستير، كلية الآداب مصراتة،2007.

26.محمد على عيسى، الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الاستعمار الروماني من خلال بعض نماذج الفسيفساء، مجلة آثار العرب، العدد7-8، الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة،1995.
27.محمد على عيسى، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1978.
28.محمد فنطر، يوغرتا، الدار التونسية للنشر، تونس،1975.
29.محمد ناجي بن عروص، العناصر الزخرفية للمباني السيفيرية بمدينة لبدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس،2005.
30.محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق، دليل متحف الاثار بالسراي الحمراء، طرابلس،1977.
31.مصطفى على محمد نامو، دراسة اثرية لفسيفساء بعض الدارات في منطقة المدن الثلاث، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية، 2009.
32.وحيد محمد شعيب، الفينيقيون وسياساتهم الاستيطانية في ليبيا منذ القرن السابع حتى أواخر القرن الثاني ق.م، الجمعية التاريخية الليبية،2009.

المراجع والصادر الأجنبية:

1- Barker, G Prehistoric Settlment Farmint The Desert The Unesco Libyan Valleys Archaeological Survey Unesco Publishing.
2- period Published by The department of Antiquities. Tripoli.1984.
3- Romanelli, P. Encyclopedia dell Arte Antica classicae Orientale Vol, lv.1961.
4- Mattingly, D.JM Tripolitania lst Edition, Bast Ford, Limited London. 1995.
5- Jenkins. G K., Same. Ancient. Coinsof. Libya Tripolitania, Society for Libya Studies Vol .5.1973.
6- Jean- Pierre Adam, La Construction Romaine, Materiaux et Techniques, Grands Manuels Picard, paris,1984mp
7- Sallust. Bel. Jug.LXX.256.
8- Strabo Geog., Xvii,634.